المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 09-05-2007 العـــدد : 2413
الصفحـات : 65 المسلسل : 238

ملف صحفي

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 09-05-2007 العـــدد : 2413
الصفحـات : 65 المسلسل : 238

أعضاء الشورى من أبناء الجوف: نعتز بزيارة القائد الفارس

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 09-05-2007 العـــدد : 2413
الصفحـات : 65 المسلسل : 238

الجوف: الوطن

أعرب عدد من أبناء منطقة الجوف من أعضاء مجلس الشورى عن سعادتهم بالزيارة الكريمة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى منطقة الجوف، مؤكدين أن زيارة (ملك القلوب) ينتظرها جميع أبناء وبنات المنطقة بما تحمله لهم من خير وبركة، استمراراً للنهضة التنموية التي تشهدها المنطقة، بمتابعة وإشراف من أميرها المحبوب صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن بدر بن عبدالعزيز.

وأشار الأهالي إلى أنهم يتطلعون أيضاً إلى زيارة خادم الحرمين الشريفين بشوق وتفاؤل بمستقبل مشرق لمنطقتهم، منتظرين تلك اللحظة التي يطل فيها على أرض الجوف ليعبر الجميع عن حبهم لمليكهم.. وليجددوا له البيعة والولاء.

وأكد رئيس لجنة الإدارة والموارد البشرية والعرائض في مجلس الشورى الدكتور فهاد بن معتاد الحمد على أن الشعب السعودي يحمل لـ"ملك القلوب" كل مشاعر الحب والتقدير، وقال: أهلا بكم يا "ابن عبدالعزيز" في الجوف، منطقة "الحلوة" التي ازدادت حلاوة وبهاءً بقدومكم وتشريفكم بتحقيق زيارة طال انتظارها، أهلاً وسهلاً بملك أحبه الناس بلا تصنع أو تكلف أو مجاملة، لأنه يحبهم ويحاورهم ويتحدث معهم من القلب إلى القلب.

وأضاف الحمد: بهذه الزيارة الملكية الكريمة للمناطق الشمالية يكتمل عقد الزيارات الملكية لمناطق الوطن الذي أكمل القائد الملهم عبد العزيز، في الأول من برج الميزان عام1932م تحقيق معجزة فوق الرمال، فأقام أول نموذج لوحدة عربية في العصر الحديث، وأسس وطناً أنهى تفرقنا، ولملم شتاتنا وأحل الأمن والأمان محل التناحر والخوف، وشيد صرح دولة عصرية حديثة أصبح لها وزنها ومكانتها المميزة ضمن الدول المتقدمة.

وكانت منطقة الجوف قبل أن يبادر حكماؤها إلى الانضواء تحت لواء الملك عبد العزيز عام 1341هـ كغيرها من كيانات الجزيرة العربية المتناثرة، تعاني من الخوف والفقر وعدم الاستقرار، وكانت منقسمة على نفسها، مشتتة الانتماء، متغيرة الولاء بين هؤلاء وأولئك. وبانضواء الجوف تحت لواء الدولة السعودية الفتية دخلت مرحلة جديدة مختلفة بكل المقاييس والأبعاد عما سبقها من مراحل، فحل مفهوم الوطن محل مفاهيم العصبة والقبيلة، وبدأت بالتبلور مفاهيم الوطنية والولاء والانتماء لوطن يحتضن أبناءه ويرعاهم ويحقق لهم الأمان والرخاء والعيش الكريم. وفي إطار إمكانياتها ومواردها المالية المحدودة، عملت الدولة منذ تشكيل هذا الكيان الكبير على وضع اللبنات الأولى للتنمية في مناطق المملكة المختلفة، إلا أن مرحلة التكوين والتي امتدت لسنوات عديدة بعد تأسيس المملكة تميزت بعدم وجود إدارة حكومية مركزية تشرف على شؤون وأحوال مناطق المملكة المختلفة، إضافة إلى أنه باستثناء منطقة الحجاز فلم تعرف مناطق المملكة الأخرى إلا نوعاً متواضعاً وبسيطاً من الإدارة المحلية والتي انصب اهتمامها على المحافظة على الأمن والنظام، وعندما أفاء الله سبحانه وتعالى على هذا الوطن بالموارد المالية نتيجة اكتشاف النفط والبدء بتصديره، بدأت تباشير التنمية والاهتمام بتقديم الخدمات المختلفة للمواطنين.

وطالب الحمد بتحديث إدارة المناطق وتعزيز مشاركة المواطنين في القرارات المتعلقة بشؤونهم، قائلاً: "من المؤكد أن الزيارات الملكية الميمونة لمناطق المملكة وما تعنيه من وقوف على احتياجات هذه المناطق وما تشمله من افتتاح لعدد من المشاريع التنموية الهامة ووضع حجر الأساس للبعض الآخر تسهم في تحقيق ودعم التنمية الشاملة في هذه المناطق، غير أن الأسلوب المركزي المتبع حالياً في الإدارة الحكومية قد لا يكون هو الأسلوب الملائم لتحقيق التنمية المتوازنة والمستدامة المنشودة في دولة مترامية الأطراف كالمملكة العربية السعودية، فبرغم ما اتخذ من خطوات لتفعيل الإدارة المحلية في المناطق كإنشاء مجالس المناطق والمجالس البلدية أخيراً، إلا أنه وفي إطار الخطوات والقرارات الإصلاحية التي اتخذتموها – يحفظكم الله – في المجالات الإدارية والاقتصادية والاجتماعية، يمكن القول إن المجال ما زال رحباً للتحديث والتطوير في مجال إدارة المناطق نظامياً وتنظيمياً بما يحقق تعزيز مشاركة المواطنين في القرارات المتعلقة بشؤونهم وبما يحقق تطوير كل منطقة اجتماعياً واقتصادياً وعمرانياً وتنمية الخدمات العامة فيها ورفع كفاءتها".

زيارة ملك الإنسانية:

من جهته، رأى عضو لجنة الشؤون التعليمية والبحث العلمي في مجلس الشورى الدكتور علي بن دبكل العنزي أن زيارة "ملك القلوب" إلى المنطقة تعتبر تاريخية، قائلاً "اليوم تستقبل منطقة الجوف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في زيارة تاريخية لهذه المنطقة التي تعتز وتفتخر بهذه الزيارة كاعتزازها وافتخارها بتاريخها الحضاري الذي تشهد عليه آثارها القيمة المنتشرة فيها: إن زيارة خادم الحرمين هي

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 09-05-2007 العـــدد : 2413
الصفحـات : 65 المسلسل : 238

تاريخية بكل المقاييس فهو القائد والفارس والحكيم وفوق هذا كله الإنسان. أهلاً بك أبا متعب في وادي النفاخ، أهلاً بك في منطقة الإنسان والحضارة، أهلاً بك في منطقة الطيب والرجولة وهو ما ذكره كل من أتى لهذه المنطقة سواء من المواطنين أو من الرحالة والمستشرقين الذين كتبوا عنها وعن أهلها".

واستطرد العنزي نهيج "ملك القلوب" بعد تسلمه الحكم في زيارة مناطق المملكة ومتابعة أحوال أبنائها، وقال "إن المنهج الذي اتبعه خادم الحرمين الشريفين بزياراته لمناطق المملكة المختلفة بعد مبايعته حاكماً للبلاد من قبل الشعب السعودي، والتي بدأها بمنطقة مكة المكرمة هو أسلوب حاكم يرغب ويطمح للقرب من شعبه والوصول له بشكل مباشر مكملاً ما بدأه الملك المؤسس عبدالعزيز – طيب الله ثراه – عندما قال "على كل فرد من رعيتنا يحس أن ظلماً قد وقع عليه أن يتقدم بالشكوى إلينا وعلى كل من يتقدم بالشكوى أن يبعث بها بطريق البرق أو البريد المجاني على نفقتنا" لذلك تشكل هذه الزيارة التاريخية لمنطقة الجوف جزءاً من هذا التواصل الذي بدأه المؤسس يرحمه الله، لذا يحق للجوف أن تبتهج بملك الإنسانية وتجدد الوفاء والولاء والمحبة لولاة أمرها والذي بدأته منذ توحيد المملكة على يد المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن "طيب الله ثراه".

واعتبر العنزي أن المنطقة غنية بتاريخها الحضاري ومتميزة بموقعها الجغرافي، فقال "تمثل المنطقة العمق الاستراتيجي من جهة شمال المملكة، فهي بوابة الوطن الشمالية الرئيسة ومعبره إلى بلاد الشام وأوروبا، حيث تمر عبرها أغلب البضائع المنقولة والركاب سواء للمملكة أو لباقي دول الخليج وبعض الدول الآسيوية. أما من ناحية التاريخ والحضارة فقد أثبتت الدراسات الأثرية وجود أقدم حضارة للإنسان في الشويحطية التي تقع في المنطقة؛ حيث شكل موقع منطقة الجوف الاستراتيجي منذ القدم أهمية كبيرة حيث كانت موطناً لحضارات كثيرة وملتقى لطرق التجارة بين شبه الجزيرة العربية وباقي المناطق سواء الآسيوية أو الأفريقية وغيرها.

وقد ساهمت هذه المنطقة مساهمة كبيرة في صناعة التاريخ الإسلامي عن طريق اتخاذها مكاناً للتحكيم بين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وغيرها من الأحداث الإسلامية المهمة".

وذكر العنزي أن المنطقة تقدم الولاء والطاعة للأسرة المالكة الكريمة منذ القدم، بقوله "إنك الإمام والقائد الذي نرى فيه ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا حيث إن ولاءنا لهذه الأسرة لا تشوبه شائبة ولن نخذلك وسوف نكون سيفاً في يدك ودرعاً يحمي هذا الوطن الغالي ورمحاً مصوباً في صدور أعدائك وأعداء وطننا الحبيب، وتاريخنا يشهد على ذلك، فعندما نادى القائد المؤسس الملك عبد العزيز لنصرة الشعب الفلسطيني ضد اليهود لبى أهالي المنطقة النداء واحتضنوا مركز التطوع للقتال في فلسطين بقيادة الأمير محمد بن أحمد السديري".

تفقد أحوال المواطنين:

من جانبه، قال عضو لجنة الشؤون الثقافية والإعلامية في مجلس الشورى الدكتور خليل بن إبراهيم المعيقل: إن زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز – حفظه الله – إلى منطقة الجوف تأتي ضمن زياراته إلى مناطق المملكة كافة، والتي تهدف إلى تفقد أحوال المواطنين والاطلاع مباشرة على حاجات تلك المناطق، وتعد هذه الزيارة ثاني زيارة ملكية إلى منطقة الجوف بعد زيارة الملك سعود يرحمه الله، قبل أكثر من ثلاثة وخمسين عاماً.

وأشار المعيقل إلى أن الزيارات التي قام ويقوم بها خادم الحرمين الشريفين إلى مختلف مناطق المملكة تعكس جانباً من منهجه – يحفظه الله – في إدارة البلاد، ومتابعته الشخصية المباشرة لحاجات المواطنين والمناطق، رغم مشاغله الجمة وارتباطاته المحلية والدولية، إلا أنه – يحفظه الله – أراد أن يختط منهجاً يقوم على مباشرة وخدمة الوطن والمواطنين، يجب على كل من يعمل في الخدمة العامة أن يسير عليه ولا يحيد عنه.

وقال المعيقل: "إن منطقة الجوف وهي تحتفي بخادم الحرمين الشريفين وبزيارته الملكية الميمونة، لتعبر عن حبها الصادق النقي وولائها لمقام خادم الحرمين، وهذا ليس غريباً على منطقة الجوف وأبنائها، التي يشهد لها تاريخها على مبادرتها في الولاء للملك المؤسس الملك عبدالعزيز، حيث بادر أهل الجوف بإعلان البيعة سلماً في وقت كان الملك عبدالعزيز يخوض حروبا عديدة لتوحيد مناطق المملكة، وهذا موقف لا يستاء الملك عبدالعزيز لأهل الجوف".

وذكر المعيقل أن الملك عبدالله سار على خطى الملك المؤسس وإخوانه الملوك الذين سبقوه في الاهتمام بشؤون الوطن والمواطن، قائلاً "لقد أصبحت هذه القضية الهم الأكبر لخادم الحرمين الشريفين قبل توليه الملك وبعده، وذلك من خلال سياسته الإصلاحية التي ترتكز مجموعة من الأسس لعل أبرزها: ردم الهوة بين الفقراء والأغنياء والتوزيع العادل لميزانية الدولة على مشروعات تعم كل

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 09-05-2007 العـــدد : 2413
الصفحـات : 65 المسلسل : 238

مناطق ومدن وقرى المملكة ومحاربة الفساد المالي والإداري في أجهزة الحكومة وتحقيق مبدأ المحاسبة والشفافية، كذلك عني - حفظه الله - بتطوير مؤسسات التعليم، ووجه بأن تواكب مخرجات التعليم حركة التنمية الوطنية حيث يرى "حفظه الله" أن المواطن هو أساس التنمية الوطنية وليها؛ لذا كان لزاما تنمية وتطوير قدراته".

وأضاف: "إن شخصية الملك عبدالله الإنسان تجلت بأنصع صورها من خلال اهتمامه - يحفظه الله - بالشريحة الأضعف في المجتمع وهم الفقراء، ولن ينسى التاريخ تلك الزيارة التي قام بها لمجموعة من الأحياء الفقيرة في مدينة الرياض في شهر رمضان من عام 1423هـ والتي سلط الضوء خلالها على مشكلة الفقر في المجتمع وحرصه على وضع حلول جذرية لها، ولقد أثمرت الزيارة عن وضع خطوات عملية لمعالجة الفقر لعل أهمها إقرار الإستراتيجية الوطنية لمعالجة الفقر، وقد استبق خادم الحرمين ذلك بعد توليه الحكم بزيادة مخصصات الضمان الاجتماعي بأكثر من 70٪، كل ذلك يعكس الجانب الإنساني في شخصية الملك عبدالله وقربه من شرائح المجتمع الضعيفة وحرصه على رعاية الفقراء والمحتاجين".

وأوضح المعيقل أن خادم الحرمين الشريفين عني عناية خاصة بالمناطق الصغيرة التي لم تأخذ حقها من التنمية والتطوير، فيقول: "ركزت خطة التنمية الثامنة التي أقرها مجلس الشورى ومجلس الوزراء على الاهتمام بالمناطق التي لم تنل نصيبها من المشروعات المختلفة خاصة مشروعات البنى التحتية والخدمات، وقد أشار إلى ذلك خادم الحرمين الشريفين في كلمته السنوية التي ألقاها في 1427/2/2هـ في افتتاح الدورة السنوية لمجلس الشورى".

وأضاف: "لمس أبناء الجوف ثمار هذا التوجه من خلال ما اعتمد للمنطقة من مشاريع منذ تولي خادم الحرمين سدة الملك خاصة في مجال الطرق، حيث اعتمدت عدة مشاريع لربط المنطقة بالمناطق المجاورة بطرق مزدوجة، لعل أبرزها طريق الجوف حائل وطريق الجوف تبوك وطريق الجوف عرعر وطريق أبو عجرم الحديثة، كذلك إنشاء عدد من المشاريع الصحية أهمها مشروع مستشفى الملك عبدالعزيز بمدينة سكاكا، وخمسة مستشفيات صغيرة في كل من طبرجل الحديثة وصوير وأبو عجرم والعيساوية، إضافة إلى تلك تم اعتماد مشاريع أخرى، منها: مشروع الصرف الصحي ومشروع صرف مياه الأمطار في مدينة سكاكا وعدد من المشاريع البلدية في مدن وقرى المنطقة، إلا أن أهم مشروع أمر به خادم الحرمين الشريفين هو إنشاء جامعة الجوف وهو الحلم الذي تحقق على يديه - يحفظه الله - حيث إن تأسيس هذا الصرح العلمي يشكل مرحلة مهمة من مراحل التنمية في منطقة الجوف وسوف تفتح المجال لأبناء وبنات الجوف لمواصلة تعليمهم الجامعي وتأهيلهم العلمي المناسب للمشاركة في تنمية المملكة والمنطقة، تلك المشروعات التي ذكرتها تمثل جانباً من الاهتمام الذي حظيت به الجوف في عهد خادم الحرمين وسوف تحظى في مستقبل الأيام في عهده بعناية أكبر وتنمية شاملة مع شقيقاتها مناطق المملكة الأخرى".

كما أكد أستاذ الدراسات الاجتماعية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود الدكتور خالد بن عمر الرديعان أن زيارة خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- إلى منطقة الجوف، ليفتتح طريق الجوف- حائل جاءت لتحقق الحلم الذي راود سكان المنطقتين عقوداً من الزمن.

وقال الرديعان: بما أنني أحد أبناء المنطقة ممن ولدوا ونشأوا في الجوف لأسرة تنتمي في جذورها إلى حائل، فإنني أعد نفسي من المحظوظين جداً مثل غيري ممن يقيم أقرباؤهم في أكثر من منطقة. أنا سعيد جداً أن عشت حتى أرى هذا الصرح التنموي حقيقة ماثلة، يشق صحراء النفود أمام عيني، إن حلم السفر من سكاكا والوصول إلى حائل بطريق بري أصبح حقيقة ملموسة في عهد الملك العادل عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله -.

وأضاف: "لن أعدد المنافع التنموية والاقتصادية التي سوف تجنيها الجوف وحائل وقراهما وهجرهما من وصل المنطقتين، فهذه المنافع معروفة ويدركها الاقتصاديون ورجال الأعمال جيداً، ولكني أشير إلى الجانب المعنوي في الربط والذي يتمثل في تعميق الانتماء عند أبناء المنطقتين إلى هذا الكيان الكبير الذي يحتضننا واسمه المملكة العربية السعودية، هذا الكيان الذي نحتضنه أيضاً بأفئدتنا كالوليد الذي نخاف عليه، هذا الكيان تترابط الآن أجزاؤه وتتصل رويداً رويداً، وإننا على عجلة من أمرنا لرؤية جميع أجزائه وقد ترابطت من شرورة جنوباً وحتى الحديثة شمالاً، ومن البحر الأحمر وحتى آخر نقطة سعودية على ساحل الخليج العربي، هذا الكيان الكبير تتعمق الآن لحمته الوطنية، ويحق لنا أن نفخر أن هذا الصرح العظيم يقف اليوم شامخاً شموخ الشمس وشموخ جبال السروات، وضيفنا رجل ما حسيناه إلا أباً وأخاً وصديقاً وملاذاً بعد الله.. رجل مواقف اسمه عبدالله بن

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 09-05-2007 العـــدد : 2413
الصفحـات : 65 المسلسل : 238

عبدالعزيز".

وأشار الربيعان إلى أن الشعب السعودي يحس أن ملك الإنسانية قريب منه بعيد عن التكلف، فقال "وليسمح لي سيدي أن أدعوه بالأب والأخ والصديق والملاذ بعد الله فهو كل ذلك وأكثر، أو ليس هو الرجل الذي قال: (الدين والوطن فوق كل الاعتبارات؟)، أوليس هو الرجل الذي ما فرق بين جزء وجزء من وطنه، ولم يفرق بين مواطن ومواطن بل اعتبر الجميع أبناءه وبناته؟، أوليس هو الرجل المتواضع الذي جلس ذات يوم في أحد المطاعم الشعبية في مكة يتناول الفول والتميس كما يفعل البسطاء، وكذلك في المدينة المنورة وهو يتذوق العجوة، وهي الصور الإنسانية التي علقت بذهني كثيراً؟، أوليس هو الرجل الذي دلف إلى مساكن الفقراء في الشميسي في الرياض يتلمس احتياجاتهم؟، أوليس هو الرجل الذي فاضت دمعته عندما احتضن أبناء الشهداء في القصيم؟، أوليس هو الرجل الذي زرع البسمة على شفاه الأرامل، وكفكف دموع الثكالى، وعفا عن المسيء رغم شدة إساءته؟، أوليس هو الرجل الذي ربت على أكتاف الفقراء والأيتام يوفر لهم المسكن والغذاء والدواء ويزيد مخصصاتهم؟".

الجوف تنتظر نقلة جديدة

ومن جانبه أكد مدير مركز الوثائق والمحفوظات في مؤسسة البريد السعودي مطارد بن مانع الدغمي أنه كواحد من أبناء منطقة الجوف يتطلع لزيارة ملك الإنسانية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، وقال: "إنها قافلة الخير والبركة التي تسير باتجاه منطقة الجوف وتحويلها من منطقة التطلعات إلى منطقة البناء والنماء، فخادم الحرمين الشريفين ثاني ملك يزور المنطقة بعد الملك سعود يرحمه الله، وهذا أمر يتطلع إليه أبناء المنطقة بكل شوق ولهفة وله أهمية خاصة لديهم، فمن هذا المنطلق يدركون أنه ينقل المنطقة إلى آفاق جديدة لاسيما أنها تفتقر إلى عدة حاجات أساسية في حياة المواطن، مثل القصور في الخدمات الطبية والتعليمية، ما يدفع نسبة كبيرة من الأهالي التوجه إلى الأردن طلباً للعلاج، وإكمال دراستهم الجامعية".

وأشار الدغمي إلى توفر مقومات زراعية كبيرة في المنطقة، "توفر المياه في المنطقة يؤهلها أن تكون سلة الغذاء للمملكة وينقصها تسويق منتجات صغار المزارعين وتشجيعهم". وأضاف: "مرحباً بملكنا المحبوب وولي عهده الأمين وكل أبنائك المواطنين في المنطقة يكنون للقيادة الرشيدة كل مشاعر الولاء والمحبة".